الدرر النقية فى فضائل ذرية خير البرية

عليه أفضل الصلاة والسلام

تأليف

الأستاذ العلامة شيخ العلماء بالحرمين الشريفين
ومفتى مكة المكرمة

الشيخ محمد سعيد بن محمد بابصيل الحضرمى
المكى الشافعى

رحمه الله

الطبعة الأولى بالقاهرة
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

مطبعة المدنى
٦٨ شارع العباسية ـ عمارة الجهة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن نصره ووالاه (وبعد) ، فهذه رسالة لطيفة فى فضل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقوقهم (١) أمرنى بها بعض أهل الكمال واختصرتها من تأليف شيخنا الحبيب أحمد ابن المرحوم الحبيب زينى دحلان المسمى (مشارق الأنوار السنية بفضائل ذرية خير البرية) والمرجو من فضل الله القبول ، والنفع لى ولأمثالى بجاه سيدنا الرسول .

* * *

اعلم رحمك الله تعالى أنه قد جاء فى كثير من آيات القرآن التصريح بفضائل أهل البيت وصحة انتسابهم لجدهم سيد ولد عدنان ، وجاء مثل ذلك فى السنة النبوية الصحيحة المشهورة حتى صار ذلك عند

(١) يطلق أهل البيت على فاطمة وعلى بن أبى طالب والحسن والحسين رضى الله عنهم وعلى نسائه صلى الله عليه وسلم وعلى الجميع وعلى آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس وهم الذين تحرم عليهم الصدقة والمراد هنا الأول كما سيأتى .

أهل الإسلام من المشهور المعلوم بالضرورة .

فمن الآيات قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ (١) .

أخرج الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن هذه الآية نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم .

وأخرج مسلم فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم أدخل هؤلاء تحت كساء وقرأ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وفى

(١) آيه ٣٣ الأحزاب .
سياق هذه الآيه من سورة الأحزاب يدل على أن المراد بأهل البيت فيها نساؤه صلى الله عليه وسلم لأنهن فى بيته وروى عن ابن عباس وهو قول عكرمة ومقاتل وذهب أبو سعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتاده إلى أنهم على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم ويدل عليه ما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل « كساء منقوش عليه صور الرحال » من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم جاء الحسن فأدخله فيه ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (أخرجه مسلم) والرجس الإثم وقيل السوء وقيل الشك وقيل عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا وعن أم سلمة نحو ما روى عن عائشه رضى الله عنها كما أخرجه الترمذى اهـ من لباب التأويل للخازن .

رواية قال بعد قوله تطهيراً أنا حربٌ لمن حاربهم وسِلمٌ[١] لمن سالمهم وعدوٌّ لمن عاداهم ، وفى رواية أخرى ألقى عليهم كساء ووضع يده عليهم وقال : اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتِك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد .

ولا تنافى بين هذه الروايات لاحتمال أنه تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم لهم فى أوقات مختلفة ولا مانع من ذلك :

والمراد من الرجس الذى أذهبه الله عنهم الشكُّ فيما يجب الإيمان به ، ومن التطهير تطهيرُهم من الأخلاق والأحوال المذمومة ، وحملُ الآية عليهم لا ينافى دخول زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فيها لأن قوله « أهل البيت » يشمل بيت السكنى وبيت النسب ، فزوجاته صلى الله عليه وسلم » أهل بيت السكنى وأقاربه أهل بيت النسب ، وقد جاءت أحاديث كثيرة تدل على شمولها لكل من أهل بيت السكنى وأهل بيت النسب ، وأصل نزول الآية كان فى حق الزوجات بدليل سوابق الآية المذكورة فيها ولواحقها ولكن لما جاءت السنة دالة على شمولها لأهل بيت السكنى وأهل بيت النسب أيضاً حملت على الجميع .

(١) السلم بالكسر المسالم .

ومن الآيات التى أنزلها الله فيهم قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور ﴾ .

أخرج الإمام أحمد والطبرانى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى قالوا يارسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علىّ وفاطمة وأبناهما ، وروى أبو الشيخ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال فينا نزلت آية حم يعنى (قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة فى القربى) ثم قال لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن .

ومن الآيات الدالة على فضلهم وصحة انتسابهم للنبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ﴿ فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعلْ لعنة الله على الكاذبين[١] ﴾ .

قال الإمام الرازى لا دليل أقوى من هذه الآية على فضل أصحاب الكساء وهم علىّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم لأنها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين وأخذ الحسن بيده ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفهما فعلم أنهم المراد من هذه الآية وأن

(١) آية ٦١ آل عمران ونبتهل ندع باللعنة على الكاذب منا .

أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة فى الدنيا والآخرة انتهى .

* * *

ويوضح ذلك أحاديث كثيرة جاء التصريح فيها بذلك فمنها ما أخرجه الطبرانى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وإن الله جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وأخرج أبو الخير والحاكم عن العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه أن علياً دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده العباس رضى الله عنه فسلم فرد النبى صلى الله عليه وسلم السلام وقام فعانقه وقبّل مابين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال له العباس أتحبه يارسول الله فقال يا عم والله لله أشد حباً له منى إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب هذا .

وأخرج البخارى فى صحيحه عن أبى بكرة الثقفى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إليه مرة وإلى الناس مرة ويقول إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.

وأخرج الترمذى عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما ، قال رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناى وأبنا بنتى اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن أبى بكر رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بنا فيجىء الحسن وهو ساجد وهو إذ ذاك صغير فيجلس مرة على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبى صلى الله عليه وسلم رفعاً رقيقاً فلما فرغ من الصلاة قالوا يارسول الله انك تصنع بهذا الصبى شيئا لا تصنعه بأحد فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن هذا لريحانتى وإن ابنى هذا سيد وحسبى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين .

وأخرج الحافظ السلفى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما إلى سوق بنى قينقاع وأنا معه ثم رجع ودخل المسجد ثم قال ادع ابنى فأتى الحسن بن على يشتد حتى وقع فى حجره صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يفتح فمه ويدخله فى فمه ويقول اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات .

وأخرج أحمد والحاكم عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى يغضبنى ما يغضبها

ويبسطنى ما يبسطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببى وصهرى .

وأخرج الطبرانى عن فاطمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أنثى ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإنى أنا وليهم وأنا عصبتهم وأبوهم .

وأخرج البيهقى والطبرانى وغيرهما أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب من على بن أبى طالب رضى الله عنه ابنته كلثوم بنت فاطمة رضى الله عنها فزوجه إياها فقال عمر رضى الله عنه ما أردت الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببى ونسبى وكل بنى انثى عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فإنى أبوهم وعصبتهم ثم قال عمر رضى الله عنه وإنه كانت لى صحبة فأحببت أن يكون لى معها سبب ونسب .

وروى أبو الخير القزوينى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج عليا بفاطمة رضى الله عنهما دعا لهما فقال جمع الله شملكما وأعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيبا قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب .

وأخرج الإمام أحمد وابن أبى حاتم عن أم أيمن رضى الله عنها

أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا لفاطمة وعلى رضى الله عنهما ليلة دخول على بها فقال لفاطمة اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لعلى رضى الله عنه اللهم إنى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلى أدخل بأهلك باسم الله والبركة .

وأخرج البزار وأبو يعلى والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار .

وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن فاطمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يافاطمة أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين .

وأخرج الترمذى والحاكم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أحب أهلى إلىّ فاطمة .

وأخرج الإمام أحمد والترمذى عن ابن الزبير رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما يؤذيها وينصبنى ما ينصبها .

وأخرج أبو بكر فى الغيلانيات عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد

من بطنان العرش يا أهل الجمع نكّسوا رؤسكم وغُضُّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط فتمرُّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرِّ البرق حتى تجوز إلى الجنة .

وأخرج الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه فاطمة أحب إلىَّ منك وأنت أعز علىَّ منها .

وأخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحبنى وأحب هذين يعنى حسنا وحسينا وأباهما وأمهما ومات متَّبعا لسنتى كان معى فى درجتى فى الجنة .

قال العلامة ابن حجر فى «الصواعق المحرقة لأرباب الضلال والزندقة» وبه يعلم أن مجرد محبتهم من غير اتباع للسنة لا تفيد مدعيها شيئا بل تكون وبالا عليه وعذاباً أليما فى الدنيا والآخرة ، ومعنى المعية فى قوله كان معى فى درجتى معية القرب والشهود بمعنى أنه لا يحجب عنهم لا معية المكان والمنزلة فلا ينافى أن تلك المعية تثبت لمن أحبهم وإن كانوا أعلى منزلة منه فهو نظير ما فى قوله تعالى (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وشرط محبة أهل البيت النافعة أن يحب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ولا يبغض أحداً منهم ولا ينتقصه .

وأخرج الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى .

وأخرج الترمذى عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أحب أهل بيتى إلىَّ الحسن والحسين .

وأخرج الامام أحمد والترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه والطبرانى عن عمر وعلى وجابر وأبى هريرة وأسامة بن زيد والبراء بن عازب وابن عدى عن ابن مسعود رضى الله عنهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفى رواية عن ابن مسعود : ابناى هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وفى رواية للامام أحمد والترمذى والنسائى وابن حبان عن حذيفة ابن اليمان رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ذلك . هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة . استأذن ربه عز وجل أن يسلِّم علىَّ ويبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وفى رواية للترمذى عن حذيفة أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

وأخرج الطبرانى عن فاطمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أما الحسن فله هيبتى وسؤددى ، وأما الحسين فله جرأتى وجودى .

وأخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الحسن والحسين ريحانتاى من الدنيا .

وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبى بكرة الثقفى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن ابنى هذين ريحانتاى من الدنيا .

وأخرج ابن سعد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع لسانه للحسن بن على رضى الله عنهما فإذا رأى الصبى حمرة اللسان يهش إليه .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أقبل النبى صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم

المركب ركبت ياغلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو ، وفى رواية عن جابر رضى الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أركب الحسن والحسين رضى الله عنهما على ظهره فقال جابر رضى الله عنه نعم الجمل جملكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكبان هما .

وأخرج ابن عساكر عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من آذى شعرة منى فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله تعالى .

وأخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى من الإختلاف .

وفى رواية للامام أحمد فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء وإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض .

وفى رواية فإذا هلك أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون .

وأخرج الحاكم عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم لله تعالى بالتوحيد ولى بالبلاغ أن لا يعذبهم .

وأخرج ابن عدى والديلمى عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى.

وأخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

وأخرج ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتى قطعوا حديثهم والذى نفسى بيده لا يدخل قلب امرىء الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتى.

وفى رواية لا يؤمن عبد بى حتى يحبنى ولا يحبنى حتى يحب أهل بيتى.

وفى رواية لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولرسوله.

وأخرج الطبرانى وابن منده والبيهقى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال وهو يخطب على المنبر: ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبى وذوى رحمى ألا ومن آذى نسبى وذوى رحمى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى.

وأخرج الديلمى أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله أحب

القرآن ومن أحب القرآن أحبنى ومن أحبنى أحب أصحابى وقرابتى.

وأخرج الملا فى سيرته لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى.

وأخرج الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

وروى مسلم فى صحيحه عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال (أما بعد) يا أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربى عز وجل فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث ورغب فيه ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله عز وجل فى أهل بيتى ثلاث مرات.

قال العلامة ابن حجر فى الصواعق وسمى القرآن وأهل بيته ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون وهما كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم الدينية والحكم العلية والأحكام الشرعية ولذا حث على الإقتداء والتمسك بهما.

وأخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى ﴿ وقفوهم إنهم مسئولون ﴾ قال مسئولون عن ولاية علىّ وأهل البيت .

وأخرج الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم قال إنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله تعالى وأهل بيتى عترتى، زاد فى رواية فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

وفى رواية ولا تعلموهم وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم، قال العلامة ابن حجر فى الصواعق : والمراد التعلم من العارفين منهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إذ هم الذين لا يفارقون كتاب الله تعالى حتى يردا الحوض ، وتميزوا بذلك لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة .

وأخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم أخلفونى فى أهل بيتى .

وفى رواية أخرى أخرجها الطبرانى أيضاً وأبو الشيخ أن لله ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته قلت ما هى قال حرمة الإسلام وحرمتى وحرمة رحمى .

وروى البخارى فى صحيحه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال يا أيها الناس ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته واحفظوه فيهم فلا تؤذوهم .

وروى البخارى أيضاً عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلىّ أن أصل من قرابتى، وفى رواية لأن أصلكم أحب إلى من أن أصل قرابتى لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن ينسأ أى يؤخر له فى أجله وأن يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنة فمن لم يخلفنى فيهم خلافة حسنة بتر عمره ، وورد علىّ يوم القيامة مسوداً وجهه .

وأخرج الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأهلى من بعدى .

وصح من طرق كثيرة أنه صلى الله عليه وسلم قال : إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفى رواية هلك ، ومثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له .

وأخرج ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بأهل بيتى خيرا فإنى أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار، ومن حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا .

وأخرج ابن سعد أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .

وأخرج مسلم فى صحيحه أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلى عليك فى صلاتنا فقال قولوا اللهم صلّ على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد .

وأخرج الديلمى أنه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلّى على محمد وآل بيته اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم .

قال الإمام الشافعى رضى الله عنه :

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله فى القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقوله لا صلاة له أى لا صلاة له صحيحة كما هو قول الشافعى

رضى الله عنه من أن الصلاة على الآل فى التشهد الأخير واجبة ، أو معناه لا صلاة له كاملة كما هو القول الآخر عنه أنها سنة وهو المعتمد .

وأخرج الترمذى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتى لحبى .

وأخرج البيهقى والديلمى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتى أحب إليه من عترته ويكون أهلى أحب إليه من أهله وتكون ذاتى أحب إليه من ذاته .

وأخرج الديلمى أنه صلى الله عليه وسلم قال أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن .

وأخرج الحافظ السلفى عن محمد بن الحنفية أنه قال فى تفسير قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) لا يبقى مؤمن إلا وفى قلبه ودٌّ لعلى وأهل بيته .

وأخرج أبو سعيد فى شرف النبوة أنه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة إن الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

وقال العلامة ابن حجر فى الصواعق فمن آذى أحدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر لأنه أغضبها ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها وإن

خواص العلماء يجدون فى قلوبهم مزية تامة لمحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة ثم محبة أولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم أولاد بقية الصحابة . وينظرون إليهم اليوم نظرهم بالامس لآبائهم لو رأوهم . قال : وينبغى الإغضاء عن انتقادهم ، ومن ثم ينبغى أن الفاسق من أهل البيت لبدعة أو غيرها إنما تبغض أفعاله لا ذاته لأنها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وإن كان بينه وبينها وسائط .

* * *

ومما أشارت إليه آية (قال لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) الحث على صلتهم وإدخال المسرة عليهم .

أخرج الديلمى أنه صلى الله عليه وسلم قال من أراد التوسل إلىّ وأن يكون له عندى يدٌ أشفع له بها يوم القيامة فليصِلْ أهل بيتى ويدخل السرور عليهم .

وأخرج ابن عساكر عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إلى أهل بيتى يدا كافأته عليها يوم القيامة .

وفى خبر آخر أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه .

وأخرج الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم قال « من صنع إلى آل عبد المطلب يدا فلم يكافئوه بها فى الدنيا فعلىَّ مكافأته غدا .

وأخرج البزار والطبرانى عن الحسن بن علىّ رضى الله عنهما حديثا طويلا ذكر فيه قوله وأنا من أهل البيت الذى افترض الله مودتهم على كل مسلم وأنزل الله فيهم (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) واقتراف الحسنة ، مودة أهل البيت .

وأخرج الامام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) قال الحسنة مودة آل محمد صلى الله عليه وسلم .

فصل

فى إكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت

صح عن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال لعلى كرم الله وجهه والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتى .

وحلف عمر للعباس رضى الله عنهما أن إسلامه أحب إليه من

إسلام أبيه لو أسلم لأن إسلام العباس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأتى زين العابدين ابن عباس فقال له مرحبا بالحبيب ابن الحبيب

وصلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس رضى الله عنهما بركابه فقال له خلِّ عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم .

وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضى الله عنهم إذا كانت لك حاجة فاكتب لى بها فإنى استحى من الله أن يراك على بابى .

ولما دخلت عليه فاطمة بنت على بن الحسين رضى الله عنهم وهو أمير على المدينة أخرج مَن عنده وقال لها ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلى منكم ولأنتم أحب إلى من أهل بيتى .

وقال أبو بكر بن عياش لو أتانى أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فى حاجة لبدأت بحاجة على قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن أخِرَّ من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدِّمهما عليه .

وكان ابن عباس إذا حدث عن صحابى ذهب إليه فإذا رآه قائلا توسد رداءه على بابه فسفى الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول ألا أرسلت إلى فآتيك فيقول له ابن عباس أنا أحق أن آتيك .

وعوتب أحمد فى تقريبه لشيعى فقال سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو ثقة(١) .

وكان إذا جاءه شريف بل قرشى قدمه وخرج وراءه .

وكان الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه يحب أهل البيت كثيرا ويعظمهم ويتقرب إليهم بالانفاق على المقترين منهم المستورين والظاهرين حتى إنه بعث إلى مستتر منهم باثنى عشر ألفا وكان يحض أصحابه على ذلك .

وكان الامام مالك رضى الله عنه يحب أهل البيت كثيرا ويعظمهم حتى إنه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسى وكان أميرا على المدينة ونال منه وحمل مغشيا عليه وأفاق قال اشهدكم أنى جعلت ضاربى فى حلٍّ . ثم سئل فقال خفت أنى أموت وألقى النبى صلى الله عليه وسلم واستحى منه أن يدخل بعض أقاربه النار بسببى .

ولما قدم المنصور المدينة أراد أن ينتقم من جعفر بن سليمان ويأخذ

---

(١) الظاهر أنه لم يكن ممن يقدح فى الشيخين وفى الصحابة وينتقصهم وينسب إليهم القبائح كما يفعل الشيعة ولو كان كذلك لا تعتقد أنه يقربه بل يزدريه ويزجره . وقوله « وهو ثقة » قرينة على ما استظهرناه ا ه مخلوف

القَوَد منه للامام مالك فامتنع الامام من ذلك وقال معاذ الله والله ما ارتفع سوط إلا وجعلته فى حِلّ لقرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكان الإمام الشافعى رضى الله عنه يبالغ فى محبة أهل البيت ويصرح بأنه من شيعتهم (أى من محبيهم المعظم لهم) حتى اتهمه بعض الخوارج بالرفض فبلغه ذلك فأجاب عن ذلك بأبيات كثيرة منها قوله :

إذا نحن فضلنا عليا فإننا ... روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل[1]
وفضل أبى بكر إذا ما ذكرته ... رميت بنَصْب عند ذكرى للفضل
فلازلت ذا رفض ونصب كلاهما ... بحبهما حتى أوسَّد فى الرمـل

وقال رضى الله عنه :

قالوا ترفضت قلت كلا ... ما الرفض دينى ولا اعتقادى
لكن توليت غير شك ... خير إمام وخير هـادى
إن كان حب الولى رفضا ... فإننى أرفض العبـاد

وقال رضى الله عنه :

يا راكبا قف بالمحصَّب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفـرات الفائض

(١) الروافض المتبرئون من الشيخين ، والنواصب المتقصون لعلى كرم الله وجهه

إن كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أنى رافضى

وقال رضى الله عنه :

آل النبى ذريعتى ... وهم إليـه وسيلتى
أرجو بهم أعطى غدا ... بيدى اليمين صحيفتى

* * *

(هذا) وقد جمع الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى باعلوى المشهور بصاحب البقرة من الأحاديث الواردة فى فضل آل البيت وحقوقهم مما ذكره الشيخ الشهاب ابن حجر فى كتاب الصواعق جملة صالحة فأردت إيرادها هنا بلفظها وتمامها وإن لزم منه التكرار للأحاديث المار ذكرها لأن التكرير فى مثل ذلك يحلو ، ولقوله عقب الأحاديث وعدد ما نذكره (أى من فوائد الأحاديث التى ذكرها) سبع وثلاثون فائدة . قال رحمه الله ونفع به .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أوجب على جميع العباد ، مودة قربى نبيه خير هادٍ فقال فى محكم الأنبا ، (قال لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أحوز بها عنده وداً وقربا ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله أفضل خلقه

شرقا وغربا ، اللهم صل وسلم على هذا النبى الكريم صلاة تجعلنا له من الأحبا ، وعلى آله وصحبه السادة النجبا .

(أما بعد) فاعلموا عباد الله أن حق سيد المرسلين على جميع المؤمنين هو الحق الأعظم يعجز عنه اللسان والقلم ومن جملة ذلك مودة قرباه ، والإحسان إلى ذريته وأبناه ، فقد حثنا الله سبحانه عليه بقوله (قل لا أسألكم عليه أجرا) وأكد ذلك رسوله ووصى به وأغرى .

فأخرج الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أنثى ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم .

وأخرج الشافعى وأحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها .

وأخرج أحمد والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى يغضبنى مايغضبها ويبسطنى ما يبسطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببى وصهرى .

وأخرج ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتى قطعوا حديثهم والذى نفسى بيده لا يدخل قلبَ أمرىء الإيمانُ حتى يحبهم لله ولقرابتى .

وأخرج الخطيب أنه صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافأته إذا لقينى .

وأخرج ابن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم قال من صنع إلى أهل بيتى يداً كافأته عليها يوم القيامة .

وأخرج الترمذى والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى .

وأخرج الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لأهلى من بعدى .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لبعض أهل بيته لن يبلغوا خيراً حتى يحبوكم لله ولقرابتى . وفى أخرى صحيحة أيضا لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبى .

وأخرج البخارى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال والذى نفسى بيده لَقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصِل من قاربتى لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم الحق الذى جعله الله لهم على كل مسلم .

وأخرج البخارى أيضاً أن الصديق رضى الله عنه قال ارقبوا محمداً فى أهل بيته .

وصح فى بعض الروايات أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ألا من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله .

وفى أخرى أنه صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا يؤمن عبدٌ حتى يحبنى ولا يحبنى حتى يحب ذوى قرابتى .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتى .

وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربى عزوجل فاجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحثّ ورغّب فيه ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى « ثلاثا » .

وأخرج الطبرانى وأبو الشيخ أنه صلى الله عليه وسلم قال إن لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه قيل وما هنّ قال حرمة الإسلام وحرمتى وحرمة رحمى .

وأخرج أبو سعيد والملا فى سيرته أنه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بأهل بيتى خيراً فإنى أخاصمكم عنهم غدا ومن كنت خصمه أخصمه الله ومن أخصمه الله دخل النار .

وأخرج الثعلبى فى تفسيره عن جعفر الصادق رضى الله عنه فى قوله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ أنه قال نحن حبل الله .

وأخرج أبو الحسن المغازلى عن سيدنا محمد الباقر رضى الله عنه فى قوله تعالى ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ أنه قال نحن الناس .

وذكر الشيخ ابن حجر وغيره فى قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ أن النبى صلى الله عليه وسلم أشار إلى وجود هذا المعنى فى أهل بيته فيدفع الله بوجودهم العذاب عن الناس فقد أخرج جماعة من المحدثين كلهم بسند صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال « النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى » .

وجاء من طرق عديدة بعضها فى مسلم : أنه صلى الله عليه وسلم قال « إنما مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » .

وأخرج البيهقى وأبو الشيخ والديلمى أنه صلى الله عليه وسلم قال « لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ويكون أهلى أحب إليه من أهله وتكون ذاتى أحب إليه من ذاته » .

وأخرج الترمذى وقال حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم قال

« إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما » .

ونقل الشيخ ابن حجر عن ثابت البنانى وجعفر الصادق فى قوله تعالى ﴿ وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ قال اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم .

وأخرج الديلمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اشتد غضب الجبار على من آذانى فى عترتى » .

وقال الشيخ ابن حجر ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال « من أحب أن يُنسأ له فى أجله وأن يمتَّع بما خوله الله فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنة فمن لم يخلفنى فيهم بُتِرَ عمره وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه » .

ومعنى الحديث من أحب أن يطول عمره ويبارك له فيه ويمتعه الله بنعمه الدنيوية والدينية فليكرم أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويودهم ويحترمهم ومن لم يقم بحقهم نقص عمره وحرم بركته وورد يوم القيامة مسوداً وجهه .

وأخرج أحمد ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال « الناس تبع لقريش

فى الخير والشر » ولو أردنا أن نذكر ما ورد عن النبى المختار صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته الأطهار لاحتجنا إلى مجلدات واستغراق أكثر الأوقات ، والمقصود بهذه الكلمات الجليلة ، تذكير المؤمنين ببعض ما لأولاد فاطمة من الفضيلة ، ووجوب المودة والاكرام والإحترام والاعظام ، وأعظمُ منفعة وإكرام إعانتُهم على تعليمهم شرائع الاسلام وما جاء به جدهم صلى الله عليه وسلم من الأحكام فمن أعانهم على ذلك وأرشدهم إلى تلك المسالك فقد تودد إلى النبى صلى الله عليه وسلم بمودة تامة ، يدركِ بها شفاعته يوم الطامة ، وينال البركة فى الدارين ، ويتخذ بها أعظم يد عند الزهراء والحسن والحسين ، ويستوجب بها المكافأة من أفضل الأنبياء ، والمعية مع أهل بيته الأصفياء .

كل ذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى حديثه الأطيب « المرء مع من أحَبّ » فقد دل ما ذكرناه من الآيات والأخبار فى فضل أهل بيت النبى المختار على فوائد كثيرة نذكر بعضها باختصار تذكيرا للمؤمنين بحقوق أولاد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم .

فوائد

محبة أهل البيت النبوى الكريم

وعدد ما نذكره سبع وثلاثون فائدة وهى أن حقه صلى الله عليه وسلم على أمته مودة أهل بيته ، وأنه عصبتهم .

وأنه[3] وليهم ، وأنه[4] أبوهم ، وأنه[5] يجب على الأمة تقديمهم وأنه يلزمهم[6] التعلم منهم ، وأنه[7] يغضبه مايغضبهم وأنه[8] يبسطه ما يبسطهم ، وأنه[9] لا ينقطع نسبه يوم القيامة ، وأنه[10] لا ينقطع سببه يوم القيامة ، وأنه[11] لا ينقطع صهره يوم القيامة . وأنه[12] لا يدخل الإيمان قلب عبد حتى يحبهم لله ولقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن[13] من أكرمهم وأحسن إليهم كافأه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك يوم القيامة ، وأنه[14] يجب على كل مؤمن أن يحبهم لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن[15] أخير هذه الأمة أكثرهم وداً وإكراماً لأهل البيت، وأنه[16] لا ينال أحد من الأمة خيراً فى الدارين إلا بمحبتهم لله ولرسوله وأن[17] صلة الشخص لهم أحب من صلته لقرابة نفسه . وأن[18] لهم حقاً عظيما على كل مسلم . وأنه[19] يجب مراقبتهم واحترامهم على كل مسلم وأن[20] من آذاهم فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آذاه فقد آذى الله تعالى .

وأنه[21] لا يؤمن عبدٌ حتى يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحب رسول الله حتى يحب أهل بيته .

وأنهم[22] قرناء القرآن لايفترقان إلى ورود الحوض ، وأن[23] المهتدى من تمسك بالقرآن وأهل البيت[24] والضال من لم يتمسك بهما .

وأن[25] النبى ذكَّرنا بحق الله علينا فى القيام بمودة أهل بيته وإكرامهم وقرن حرمتهم بحرمته وحرمة الإسلام .

وأن[26] من احترم تلك الحرم حفظ الله دينه ودنياه .

وأن[27] من لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه .

وأن[28] النبى صلى الله عليه وسلم أوصانا بإيصال كل خير إليهم .

وأنه[29] يخاصم من قصَّر فى حقهم يوم القيامة ومن كان النبى خصمه يوم القيامة دخل النار .

وأنهم[30] حبل الله الذى أمرنا أن نعتصم به فى قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً) . وأنهم[31] الناس المحسودون على ما آتاهم الله من فضله .

وأنه[32] لا يؤمن عبد حتى يكون أهل البيت أحب إليه من نفسه وأهله .

وأن[33] موالاتهم هى الهداية فى قوله تعالى (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) .

وأنه[34] اشتد غضب الله على من آذاهم .

وأن[35] من ودّهم وأكرمهم طال عمره ودامت نعمة الله عليه

وأن من ترك[٣٦] ذلك نقص عمره ونزع الله عنه نعمته وسود وجهه يوم القيامة .

وأن[٣٧] الناس تبع لهم فى الخير والشر فبصلاحهم يصلحون وبفسادهم يفسدون .

فبادروا رحمكم الله إلى إكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإعانتهم على التعلم والتعليم لأحكام العزيز العليم فلا صلاح لهم إلا بصلاح السادة إذ هم سفينة النجاة والقادة وادخروا الصنائع باكرامهم عند أفضل الخلق جدهم . فيافوز من وفقه مولاه لصلة قرابة سيد أنبياه ويا سعادته بخير الدارين ، وسلامته فيهما من كل شر وشين والتوفيق بيد الله ، نسأله تعالى أن يوفقنا وإياكم لما يرضاه ويرزقنا مودة أهل بيت نبينا ، والأدب معهم بظاهرنا وباطننا .

وصلى الله على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين اهـ لفظه فيما جمعه رحمه الله ونفعنا به .

وليكن هذا آخر الرسالة المقصودة فى فضل أهل البيت وحقوقهم جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ونفعنى بها وجميع المسلمين والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

تمت

تنبيـــه

اعلم أن الإيمان لا يتحقق إلا بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى الحديث « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » ، وحبُّه صلى الله عليه وسلم لا يتم إلا بحب من يحبه وبغض من يبغضه .

وذلك يوجب (محبة) آل بيته صلى الله عليه وسلم ، (ومحبة) قرابته الذين يحبهم ويحبونه ، (ومحبة) أصحابه الذين استجابوا لدعوته وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه ، وخلفوه من بعده فى نشر دعوته وإقامة ملته فى الآفاق وطيدة الدعائم سامقة الذرى عزيزة الجانب ، وخاصة الخلفاء الأربعة الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة وأهل بيعة الرضوان وأهل بدر وسائر الغزاة المجاهدين تحت لوائه صلى الله عليه وسلم ، (ومحبة) من تبعهم بإحسان فاقتفى آثارهم وانتهج طريقهم فى أكمل العصور .

فإذا أردت ـ أيها المؤمن ـ الفوز بالسعادة والنعيم المقيم والثواب العظيم فأخلص الحب للرسول صلى الله عليه وسلم وآله وقرابته وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

واحذر أن تخوض مع أولئك الخائضين فى أحد من أصحاب

الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم جميعا مصابيح الظلام ، ونجوم الاهتداء ، ودعائم الإسلام وأحباؤه الكرام ، وكلهم على خير وبر وفضل وإحسان، وأملأ قلبك بمحبة آل البيت النبوى الكريم وكن بهم حفياً مكرما ، ولهم معظما مواليا لتميزهم بشرف النسب واختصاصهم بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم بحسن الخلافة فيهم والرعاية لحقهم وفى الحديث « المرء مع من أحب » نسأل الله أن يحشرنا فى زمرتهم، ويوفقنا لأداء حقوقهم ويثيب كل من يدعو إلى محبتهم إنه سميع مجيب.

٥ ربيع الأول سنة ١٣٨٩

كتبه

حسنين محمد مخلوف

مفتى الديار المصرية السابق

وعضو جماعة كبار العلماء

عفى عنه